قبيلة هوارة في مصر في عصر المماليك الجراكسة (784-923هـ/ 1382-1517م)

محمد جمال الشوربجي

مدرس، جمهورية مصر العربية

الملخص

يتحدث هذا البحث عن تاريخ قبيلة هوارة، وهي من أهم القبائل المغربية التي وفدت على مصر مع بداية العصر الفاطمي؛ حيث كان المغاربة عماد قوة الفاطميين في مصر، وكان لها دور في أحداثه السياسية شأن غيرها من القبائل الكبيرة، ولكن خفت هذا الدور مع سيطرة قبيلة لواتة على إقليم الوجه البحري وبخاصة البحيرة، فانتقلت في عصر المماليك الجراكسة إلى الصعيد، وهنا بدأ دورها يعود للظهور مرة أخرى؛ إذ سادت القبائل العربية والمغربية بالصعيد وحمل أميرها، وبخاصة في بني عمر، لقب شيخ العرب دليلاً على السيادة والزعامة، كما شكل جزء من هذه القبيلة فرقة في الجيش المملوكي.

أما عن قبيلة هوارة في عصر المماليك الجراكسة فقد انتقلوا إلى الصعيد، وانقسموا إلى فرعين، هما هوارة البحرية وتزعمها بنو مازن وبنو غريب، وهوارة القبلية وتزعمها بنو عمر، وكان فرع بني عمر هو الأقوى والمسيطر على الصعيد وقبائله، ولهذا تقربت منه الدولة ليكون سندها في السيطرة على الصعيد وحفظ نظامه وتأمين الحدود الجنوبية، ولكن هذا لم يمنع من أن تشوب هذه العلاقات الودية بين الدولة والقبيلة شيء من التوتر بين الحين والآخر، وهذا يرجع إلى طبيعة كل سلطان وقدرته على ضبط هذه العلاقة؛ لأنها في الأول والآخر علاقة مصالح مشتركة متى أضر بأحدهما وقع الخلاف.

وهذا البحث يتحدث عن فروع هوارة بالصعيد والإمرة عليهم، وعلاقة الدولة بالقبيلة حتى نهاية العصر المملوكي ودخول العثمانيين مصر، ثم ينتقل إلى الحديث عن المظاهر الحضارية في قبيلة هوارة؛ فيصف هيئة شيخ القبيلة ومظهره وبعض العادات والتقاليد، ثم اهتمام الأمراء بالحياة الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة، بالإضافة إلى الاهتمام بالعمران، والنشاط العلمي، وأسأل الله أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، ونواة لدراسة أكثر شمولاً في المستقبل، والله - تعالى - الموفق.

مقدمة

كان للقبائل العربية والمغربية تأثير كبير في تاريخ مصر منذ عصر الولاة حتى نهاية العصر المملوكي، وكان دور القبائل يظهر ويختفي مع قيام الدول في مصر واختفائها؛ فقد كان للقبائل العربية دور كبير في تاريخ مصر من الفتح حتى نهاية الدولة الطولونية والإخشيدية، ثم بادلتها الدور القبائل المغربية بصفة عامة وقبيلة لواتة بصفة خاصة، في العصر الفاطمي، واستمر هذا الدور حتى العصر المملوكي الثاني.

وفي هذا العصر ظهرت قبيلة هوارة بصورة بارزة على الساحة السياسية بعد انتقالها من البحيرة إلى الصعيد؛ حيث حملت لواء الزعامة للقبائل العربية في الصعيد، وظل هذا الدور في تطور مستمر حتى بلغ أشده في عهد شيخ العرب همام في العصر العثماني، وهذه الدراسة تحاول التأريخ لقبيلة هوارة في الصعيد في العصر المملوكي الثاني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

أصل القبيلة وتنظيمها الداخلي

اختلف القدماء في تحديد أصل هوارة؛ فذهب فريق إلى أنهم من البربر القدماء وأن مزاتة ولواتة كانتا منهم فانقطعتا عنهم وفارقتا ديارهم وصارتا إلى برقة وغيرها، وذهب آخر إلى أنهم من عرب اليمن، أما هوارة نفسها فتارة تقول: إنهم من عاملة، وتارة من قضاعة، وتارة أخرى من ولد المسور بن السكاسك بن وائل بن حمير[1]، ويعلق المقريزي(ت: 845هـ/ 1442م) على ذلك بقوله: " . . . وكل هذه الأقوال لا تثبت، والأقرب للصواب أنهم من ولد هوار بن أوزيغ بن برنس بن ضري بن زجيك بن مادغس بن بر بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح "[2]

نزلت قبيل هوارة بالبحيرة في العصر الفاطمي وملكوها، وانتشرت بعض طوائف منها في المنوفية وغيرها، وظلوا بها حتى غلبتهم على أماكنهم قبيلة زنارة[3] وغيرها من عرب البحيرة، فخرجوا منها في عهد الظاهر برقوق سنة 782هـ/ 1381م إلى الصعيد[4]، وسكنوا مدينة جرجا[5] وما حولها، ثم قوي

أمرهم واشتد بأسهم وكثروا حتى انتشروا في معظم الصعيد من قوص[6] إلى البهنسا[7]، ومنحوا الإقطاعات[8]، منها إقطاع الأمير إسماعيل بن مازن بجرجا، الذي منحه إياه السلطان الظاهر برقوق (784-801هـ/ 1382-1398م)، وكان خراباً فعمره[9]، وهذه الإقطاعات كانت مقابل حفظ الأمن وعمارة البلاد، وتزويد الدولة بالخيول ونحو ذلك.

هذا بينما فضلت بعض طوائف من هوارة البقاء في البحيرة وعدم الهجرة للصعيد فسموا بهوارة بحري، وما زالوا بها حتى اليوم، وقد ظلت العلاقات بين الطرفين موجودة طوال العصرين المملوكي الجركسي والعثماني[10].

كثرت بطون هوارة بالصعيد وبسطت نفوذها على كل بلاد الصعيد، فكان منها: بنو محمد، وأولاد مأمن، وبُندار، والعرايا، والشللة، وأشحوم، وأولاد مؤمنين، والروابع، والروكية، والبهاليل، والأصابغة، والدناجلة، والمواسية، والبلازد، والصوامع، السدادرة، والزيانية، والخيافشة، والطردة، والأهلة، وأزلتين، وأسلين، وبنو قمير، والتيه، والتبابعة، والغنائم، وفزارة، والعبابدة، وساورة، وغلبان، وحديد، والسبعة[11].

ولما انتقلت قبيلة هوارة إلى الوجه القبلي انقسمت إلى فرعين: الأول بادين(هوارة البحرية) ومكانها دهروط[12] وما والاها بالهنساوية من الصعيد الأدنى، وكانت الإمرة فيها لبني مازن ثم صارت لبني غريب ثم عادت لأولاد مازن في سنة 831هـ/ 1427م، وفي سنة838هـ/ 1434م تركت الإمرة عليهم وانقسموا إلى خمسة أخماس، وجعل لكل خمس شيخ له الأمر على طائفته.

والفرع الثاني هو بندار(هوارة القبلية) في جرجا وما والاها من الصعيد الأعلى إلى أسوان[13]، ويشمل هذا الفرع أولاد مؤمن ولهان وبكيران وغيرهما[14]، والإمرة فيها كانت لإسماعيل بن مازن الذي وصف بأنه ذا مهابة وثروة كبيرة[15]، وظل بها حتى قتله علي بن غريب أمير هوارة البحرية في سنة789هـ/ 1387م، فانتقلت الإمرة لعمر بن عبد العزيز[16].

الدولة وأمراء هوارة

مع تولي عمر بن عبد العزيز الهواري الإمرة ازداد نفوذ هوارة القبلية بالصعيد، وتوثقت العلاقات بين هوارة والسلطنة المملوكية في إطار المنافع المتبادلة؛ فالطاعة والأمن والمساعدة الحربية مقابل النفوذ والسيطرة على الصعيد؛ فبنو عمر يساندون الدولة في القضاء على تمردات العرب بالصعيد حتى ولو كانت من بني عمومتهم – بني غريب – ويؤدون فروض الطاعة، من تقديم التقادم كما حدث في ربيع الأول سنة 797هـ/ ديسمبر 1394م عندما قدم الأمير مبارك شاه[17] وبصحبته أمراء العربان بالصعيد ومعهم التقادم التي تقدم للسلطان على العادة، فقدم له عمر بن عبد العزيز– أمير هوارة القبلية – خمسين فرساً هدية، وقدم له علي بن غريب – أمير هوارة البحرية – تقدمته[18].

هذا بالإضافة إلى دفع الخراج المقرر على البلاد المقطعة لهم، ومساندة الدولة بفرقة عسكرية عند حاجتها إلى ذلك لقمع حركات المعارضة، كما حدث في أثناء ثورة يلبغا الناصري[19] على الظاهر برقوق؛ فقد أرسل الظاهر في سنة 791هـ/ 1388م يطلب من أمير هوارة فرقة من أنصاره لمساعدته في حربه ضد يلبغا الناصري، فقدمت إليه طوائف من عرب هوارة[20]؛ وذلك لأن قبيلة هوارة كانت من جملة القبائل الممثلة في الجيش المملوكي، وكانت قوتها القتالية في ذلك الوقت تقدر بأربعة وعشرين ألف مقاتل[21]، ولما استولى الأميران يلبغا الناصري، ومنطاش[22] على مقاليد الحكم بعد نجاحهم في خلع الظاهر برقوق رفض نائب الوجه القبلي الأمير مبارك شاه الخضوع لمنطاش ويلبغا وسانده في ذلك عرب هوارة وغيرهم[23]، وفي مقابل ما سبق تمكنهم الدولة، كما قلنا من فرض سيطرتهم على الصعيد ومساعدتهم في التصدي لأي حركات عدائية من قبل القبائل العربية الأخرى؛ أي حدث بينهم ما نسميه اليوم باتفاقية الدفاع المشترك، وسوف نرى كثيراً من الحوادث التي تدل على هذا التحالف.

لم يكن فرع هوارة البحرية ويقصد بهم بنو غريب، بالقدر نفسه لبني عمر ومكانتهم وقوتهم وأهميتهم، ولهذا لم تحفل المصادر التاريخية بذكر الكثير من أخبارهم سوى بعض الأخبار الخاصة بالأمير علي بن غريب الذي كان كثيراً

ما يتمرد على الدولة، ويثير المشكلات في الصعيد بين الحين والآخر؛ لهذا كانت الدولة ترسل له فرقة من الجند لتأديبه؛ ففي ربيع الآخر 798هـ/ يناير 1395م تمكن الأمير نوروز الحافظي[24] من القبض على علي بن غريب وعدد من أهله وأولاده؛ فقيد في الحديد وسجن ببرج القلعة وسجن من معه بخزانة شمائل[25].

ولما لم يكن في مقدور ابن غريب الوقوف في وجه الدولة، وبخاصة بعد مساندة بني عمر لها عمد إلى التحالف مع بعض القبائل العربية الأخرى كتحالف مضاد، فبعد الإفراج عنه سنة 798هـ/ 1395م لم يمر سوى شهرين حتى تحالف مع الأحامدة وغيرهم، ثم توجه إلى أسوان واتفق مع قبيلة الكنوز[26]، فلما علم السلطان بذلك أرسل إلى نائبه بالوجه القبلي يأمره بالتوجه إليهم، وطلب من عمر بن عبد العزيز مساعدته في ذلك، فخرج ومعه جماعة من هوارة لمساعدة النائب ضد العرب المتمردين لكنهما لم يظفرا منهم بشيء[27].

لم يعمر عمر بن عبد العزيز في الإمرة طويلاً بعد هذه الحادثة؛ فقد توفي في أوائل سنة 799هـ/ 1396م وخلفه في الإمرة ابنه محمد المعروف بأبي السنون، فاتجه إلى الاهتمام بالنواحي الاقتصادية والعمرانية بالصعيد، وقد حققت له هذه الأعمال المزيد من الثراء واتساع المهابة والعظمة بالصعيد، وظل على هذه العظمة حتى مات[28].

وفي جمادى الأولى سنة 801هـ/ يناير 1399م أراد الأمير محمد بن عمر الهواري إخراج أصحاب علي بن غريب المقيمين بالأشمونين[29]، فتحالف ابن غريب مع عرب فزارة، وعرك، وبني محمد، وهم من بطون هوارة، كما تحالف مع عثمان بن الأحدب شيخ عرب عرك، وما إن أتم الحلف حتى هاجم كاشف الوجه القبلي وقتل عدة من مماليكه، وهذا يدل على أنه كان موافقاً للأمير الهواري، وما إن علم السلطان بذلك حتى أمر بإعداد تجريده لمساعدة الكاشف[30]، وفي هذه الأثناء حضر عثمان بن الأحدب إلى القلعة فشكا للسلطان الأمير محمد بن عمر، وأخبره أن العرب بعد كسرهم للكاشف توجهوا إلى جرجا وقاتلوا محمد بن عمر فهزمهم، فلما علم السلطان ذلك أمر بإلغاء التجريدة[31].

وفي شعبان من السنة نفسها حضر الأمير محمد بن عمر، وعثمان بن الأحدب، ومعهما الأمير ألطنبغا[32] - نائب الوجه القبلي - إلى القلعة وترافعوا أمام السلطان، فظهر الحق مع الأمير الهواري، فعزل الأمير ألطنبغا وسُلم للوزير ليصادره، وسُلم ابن الأحدب وأولاده إلى الوالي فسجنهم بخزانة شمائل[33].

ويبدو أن سياسة السلطان الناصر فرج بن برقوق (801-815هـ/ 1398-1412م) السيئة في إدارة الصعيد، وعدم مساندته للأمير الهواري المساندة الفعالة ضد تجاوزات ابن الأحدب وغيره - أدت إلى حدوث صدام بينه وبين الأمير الهواري، نتج منه تحالفه مع نائب الوجه ضد السلطان؛ ففي ربيع الآخر سنة 802هـ/ ديسمبر 1399م أرسل الأمير علاء الدين علي بن المكللة - والي منفلوط[34] - (ت: 804هـ/ 1401م) يخبر السلطان (فرج) أن نائب الوجه القبلي خرج عن الطاعة وشاركه في ذلك الأمير محمد بن عمر الهواري، وأنهما هاجما عثمان بن الأحدب؛ ففر منهما إلى منفلوط فتبعاه وخربا المدينة، فأمر السلطان بإخراج تجريدة لقتاله لكن لم يستجب له أحد من الأمراء.

أدرك الأمير الهواري المأزق الذي وقع فيه، فاستغل خروج يلبغا المجنون[35] عن الطاعة فحاربه في شوال من العام نفسه ليرضي بذلك السلطان، وقبض على عدد من أتباعه، أما يلبغا فقد فر إلى النيل فغرق فيه، وأرسل إلى السلطان يعلمه بالخبر؛ فسر بذلك السلطان وأوقف التجريدة[36].

لكن يبدو أن الأمور عادت للتوتر مرة أخرى بين الأمير والسلطان؛ الأمر الذي دفع السلطان إلى القيام بخطوة غريبة وغير معقولة في ذي الحجة سنة 803هـ/ يوليو 1401م؛ حيث قام بتعيين علي بن غريب، وعثمان بن الأحدب في إمرة هوارة بدلاً من محمد بن عمر[37]؛ الأمر الذي أثار حفيظة ابن عمر فهاجم في صفر سنة 804هـ/ سبتمبر1401م الأمير جنتمر التركماني الطرنطاي[38] - كاشف الوجه القبلي - وقتله وقتل معه نحو مائتين من عسكره، ونهب كل ما كان معه[39].

لم يمر وقت طويل على هذه الحادثة حتى توفي الأمير محمد بن عمر، فلما علم السلطان بوفاته أرسل مجد الدين سالم بن سالم المقدسي[40] لجمع تركته[41]، وولي بعده أخوه يوسف بن عمر[42] الذي سار على نهج أخيه في

مقاومة سياسة الناصر التعسفية، ولهذا شارك الأميران نوروز الحافظي وشيخ المحمودي[43] في الثورة على السلطان فرج بن برقوق سنة 814هـ/ 1411م[44].

مع نجاح الأمير شيخ المحمودي (815-824هـ/ 1412-1421م) في الوصول إلى السلطنة سنة 815هـ/ 1412م عادت العلاقات بين هوارة والدولة إلى سيرتها الأولى؛ فلم نعد نسمع عن تمردات من قبل هوارة وتجاريد من قبل الدولة لردعهم طوال هذه الفترة، لكن العلاقات عادت للتوتر مرة أخرى في جمادى الأولى سنة 820هـ/ يونيو1417م عندما فرض الأمير فخر الدين بن أبي الفرج[45] على قبيلة هوارة خمسة وعشرين ألف دينار، ولما كانت هذه التقادم أو الإتاوات كبيرة جداً كانت هوارة بين خيارين: إما رفض تقديم هذه الإتاوات وبذلك ستظهر بصورة الخارجة عن الطاعة، وإما الدفع لحين الحصول على فرصة للانتقام واسترداد ما دُفع، ففضلت الخيار الثاني فأعطوه مقابل المال أصنافاً من الحبوب والماشية وغيرها، فعاد إلى القاهرة ومعه الآلاف من البقر والأغنام[46]، وما إن عاد فخر الدين إلى القاهرة حتى حاولوا استعادة ما أخذه منهم فتوجه إليهم في جمادى الأولى سنة 821هـ/ يونيو1418م وتبعهم حتى أسوان فقاتلوه، وجرح منهم الكثير وقتل منهم نحو مائتين وعشرين، وانهزم الباقون فنهب أموالهم[47].

لكن هوارة لم تستسلم فأعادت تنظيم صفوفها بعد عودة الأمير فخر الدين في جمادى الآخرة من العام نفسه، وتوجهت في نحو ألفين من المشاة والفرسان تريد الأمير سودون القاضي[48] ومن معه من الأمراء لتنتقم مما فعله بها فخر الدين، فاقتتلوا قتالاً شديداً قتل فيه جماعة من أنصار سودون لكنه استطاع كسر هوارة وقتل عدد منهم، وغنم منهم ألفي جمل، واثني عشر ألف رأس غنم سوى ما تلف من الزروع وما وزع على الأمراء وأتباعهم، وحمل عشرين رأساً من القتلى إلى السلطان[49].

ولما كان السلطان على علم بأن بني عمر لن يسكتوا على ما فعل بهم؛ فقد لجأ إلى الاستعانة بهوارة البحرية على قتال هوارة القبلية؛ فقام في صفر سنة 822هـ/ فبراير1419م بتولية رقم الهواري أميراً على هوارة البحرية، ثم أمر الأمير

ألطنبغا المرقبي بالتوجه إلى الوجه القبلي ومعه الأمير رقم الهواري، وفي الوقت نفسه أرسل للولاة والكشاف بالوجه يأمرهم بمساعدة الأمير في قتال هوارة القبلية، وبالفعل توجه الأمير ألطنبغا إلى الصعيد ونزل بسفط ميدوم[50]، بينما نزل هوارة قمن في أربعة آلاف مقاتل، ثم توجهوا لقتال الأمير ومعه أمير هوارة البحرية فقاتلوهم ثم انسحبوا إلى الميمون بعد أن قتل من الفريقين نحو ثلاثة آلاف، وغنم المعسكر السلطاني ما تركوه من أغنام وأبقار وجمال ونحوها، ثم توجه الأمير في ربيع الأول من العام نفسه إلى ناحية الأشمونين لتتبع قبيلة هوارة، فنازلهم بناحية بني عدي[51] وشتتهم وقتل بعضهم، وغنم الكثير منهم[52].

وفي جمادى الأولى من هذه السنة أرسل الأمير ألطنبغا الأمير أبا بكر الإستادار[53] ومعه غنائم هوارة، وهي مائتا فرس، وألف جمل، وستمائة رأس جاموس، وألف وخمسمائة رأس بقر، وخمسة عشر ألف رأس من الغنم، وذلك سوى ما تفرق بين الجند، وما هلك في أثناء المجيء، وما استهلك في الطعام، وقد اختل الصعيد بهذا النهب اختلالاً عظيماً ظل حتى توفي السلطان المؤيد شيخ سنة 824هـ/ 1421م[54].

وفي خلال الفترة من وفاة المؤيد شيخ حتى تولية الأشرف برسباي السلطنة اضطربت أحوال الصعيد؛ حيث كثر فساد قبيلتي لهانة وهوارة بالصعيد؛ ففي صفر سنة 825هـ/ يناير 1422م قطعوا الطرق وهاجموا البلاد ونهبوها لمعرفتهم بضعف السلطان محمد بن ططر (824-825هـ/ 1421-1422م) وانشغال الأمراء بالصراع على العرش، هذا مع ما عليه الصعيد من خراب من جراء الحروب الدائرة فيه بين العرب بعضهم مع بعض، أو بينهم وبين الدولة[55]، وقد وقعت فتنة بين العرب من هوارة، قتل فيها الأمير سليمان بن غريب بنواحي الأشمونين[56].

وما إن تولى الأشرف برسباي السلطنة (825-841هـ/ 1422-1437م) حتى هدأت الأحوال في الصعيد؛ فلم نعد نسمع أخباراً عن هوارة حتى سنة 834هـ/ 1430م وهي السنة التي قدم فيها الأمير قرقماس الشعباني[57] إلى الصعيد، فتلقاه

يوسف[58] بن عمر، وقدم له تقدمة كما هي العادة، فلما عاد إلى القاهرة علم موسى أنه عُزل وتولى مكانه ابن عمه عمران فخاف وهرب بأنصاره، فسعى الوزير ومعه قرقماس عند السلطان لإعادة يوسف فعجزا عن ذلك، فراسل الوزير يوسف ومازال به حتى حضر إلى القاهرة فخلع عليه السلطان، وبعد أيام قبض عليه وسجنه، فلما علم أنصاره بذلك ثاروا في الصعيد وحرقوا الغلال، فتشفع فيه بعض الصالحين عند السلطان حتى أفرج عنه[59].

لكن الأمير يوسف لم يغفر للسلطان ما فعله به، فاتفق مع عرب الصعيد وبعض هوارة البحرية على ألا يدفعوا التقادم للأمير الذي توجه إلى الوجه القبلي لأخذها منهم في جمادى الأولى سنة 838هـ/ يناير 1435م، ومجيء الأمير ولزوم حصوله على التقادم التي هي في الأصل هدية، يعتبر إتاوة ودليلاً على ضعفهم؛ لهذا رفضوا تقديمها حتى لو أدى هذا إلى القتال، ولما كانوا يعلمون أن هذا الفعل سيتسبب في نشوب القتال، سارعوا للأخذ بزمام الأمر؛ فثاروا على كاشف الصعيد الأمير محمد الصغير، والأمير علي بن غريب الذي سارع بتقديم التقادم كما هي عادته تجنباً لغضب السلطان عليه، ولما حدث بينهم قتال أرسل تغري برمش إلى السلطان يخبره بما حدث ويطلب منه إرسال تجريدة، فعين له السلطان تجريدة عليها أربعة أمراء[60].

توفي الأمير يوسف بعد هذه الحادثة تقريباً، وخلفه في الإمرة ابنه الأمير إسماعيل الذي يبدو أن العلاقة بين القبيلة والدولة ازدادت توتراً في عهده، وبخاصة بعد أن قام السلطان بالقبض على الأمير إسماعيل وسجنه بسجن الكرك، وعين مكانه في إمرة هوارة يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن، فلم تطع هوارة ابن مازن وثاروا عليه فهرب إلى السلطان الذي أرسل في جمادى الآخرة سنة 842هـ/ نوفمبر 1438م تجريدة من المماليك لقتال هوارة، ونتيجة لشراسة القتال أرسل المماليك يطلبون نجدة لمساعدتهم، فتوجه إليهم الأمير يشبك - أمير سلاح[61] - ومعه بعض العسكر السلطاني، فطارد هوارة إلى إسنا[62] لكنه لم ينل منهم، فعاد إلى قرية هو[63]، وهناك قدم عليه مشايخ العرب راغبين في الطاعة، ومن بينهم بعض مشايخ هوارة[64].

لكن قدوم بعض مشايخ هوارة، سواء البحرية أو القبلية، لم يثن الأمير يشبك عن قتالهم وإخضاعهم، فالتقى في شوال من العام نفسه هوارة عند قرية بوتيج[65]، فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم مائة وستين رجلاً، وأخذ مائة فرس، وقبض على ستة عشر من أعيانهم، ودمر مزروعاتهم وخرب ممتلكاتهم وغيرها، في الوقت الذي كثرت فيه أراضي الشراقي[66]، وأكل الفأر الكثير من المزروعات فخرب الصعيد[67].

ونتيجة لاختلال الصعيد وخرابه سعى الأمراء في عودة بني عمر لإمرة هوارة، فعين السلطان عيسى بن يوسف بن عمر لكن هوارة كانت لا تريد سوى إسماعيل بن يوسف، فأمر السلطان في سنة 844هـ/ 1440م بإحضار إسماعيل من سجن الكرك ليستقر على عادته في إمرة هوارة، على أن يحمل سبعين ألف دينار يدفع منها أربعين ألف دينار مقدماً[68].

لكن الفتن لم تلبث أن قامت في الصعيد في السنة نفسها، ولكن هذه المرة لم تكن بين هوارة والدولة بل بين بطون هوارة نفسها؛ فقد وقعت فتنة بين هوارة البحرية من ناحية ومحارب وفزارة أحد بطون هوارة، ولما لم يستطع علي بن غريب - أمير هوارة البحرية - معالجة الموقف أمر السلطان كاشف الوجه القبلي بالقبض على علي بن غريب الذي يبدو أنه كان السبب في إثارة هذه الفتنة، وعين مكانه يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن، الذي كان قد عينه في السابق في إمرة هوارة القبلية وعين معه تجريده للصعيد لتهدئة الوضع ومحاربة الفاسدين[69]، وهنا نلحظ أن الإمرة في هوارة كانت في ثلاثة بيوت: بني غريب على هوارة البحرية، وبني عمر على هوارة القبلية، وبني مازن أحياناً على البحرية وأخرى على القبلية.

قدم الأمير إسماعيل بن عمر الهواري من الصعيد إلى القاهرة في ذي القعدة سنة 850هـ/ يناير 1447م؛ فخلع عليه السلطان خلعة الرضا وأعطاه فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش[70]، وما إن عاد الأمير إسماعيل إلى الصعيد حتى وقع بينه وبين بني وكيران ولهانة وغيرها نزاع في سنة 851هـ/ 1447م، تسبب في نشوب عدة معارك بين الطرفين، قتل فيها محمد أخو الأمير إسماعيل وبعض

أقاربه، فأرسل إلى السلطان يطلب منه قوة عسكرية لمساعدته فأرسل له تجريدة، وقد استطاع إسماعيل هزيمتهم وقتل كثيراً منهم، ثم أرسل إلى السلطان يخبره بذلك؛ فسر لذلك وخلع على رسول إسماعيل[71].

لكن لم يستسلم هؤلاء المتمردون فثاروا في المحرم سنة 852هـ/ مارس1448م على الأمير إسماعيل الهواري، فحضر إلى القاهرة يطلب من السلطان المدد لقتال الخارجين عن الطاعة، فأرسل معه الأمير تمرباي التمربغاوي[72] ومعه مائتان من المماليك السلطانية ففر منهم المتمردون، وعندها حضر الأمير إسماعيل إلى القاهرة ومعه الأمير تمربغا، وخلع السلطان على كل منهما[73]، لكن الأمير إسماعيل لم يستمر في حكم هوارة كثيراً؛ حيث توفي بعد هذه الوقعة في 17 صفر سنة 853هـ/ 13 إبريل 1449م، وتولى بعده أخوه شرف الدين عيسى بن يوسف[74].

ومع تولي عيسى الإمارة هدأت التوترات بين الدولة والقبيلة؛ فلم نعد نسمع عن اشتباكات بينهما طوال هذه الفترة، وربما يرجع ذلك إلى ما تميز به عيسى من صفات أهلته إلى رفض العنف والإفساد في الأرض؛ فقد كان عفيفاً عن المنكرات، كثير العبادة، ولهذا خلع السلطان عليه في سنة 857هـ/ 1453م باستقراره أمير العربان بالوجه القبلي[75]، وقد استمر هذا الهدوء حتى توفي الأمير عيسى في ربيع الآخر سنة 863هـ/ فبراير 1459م، فتولى الإمرة بعده ابنه سليمان، وقد عين السلطان الأمير قايتباي للسفر معه وتقليده الإمرة[76]، ثم صرف سليمان عن الإمرة قبل أن يباشر مهامه فيها في جمادى الأولى من العام نفسه، وعُين فيها ابن عمه أحمد بن إسماعيل؛ وذلك لأن هوارة اعترضت على سليمان، وأكدت أنها لن ترضى إلا بأحد أبناء إسماعيل، فعيّن السلطان أحمد الأمير سنطباي[77] للسفر معه وتقليده الإمرة[78]، وبنو إسماعيل هؤلاء أشبه ببني قلاوون الذين أحبهم الشعب، وكان جلوس الواحد من أبناء هذا البيت يعني في كثير من الأحوال الاستقرار والأمن.

كانت هذه الحادثة بداية الصراع بين بني عيسى وبني إسماعيل على إمرة هوارة؛ فقد حقد سليمان على ابن عمه أحمد، وبدأ في الكيد له فثار هو

وأنصاره في سنة 864هـ/ 1459م بالصعيد، فنهبوا الصعيد وخربوه حتى انقطع بسبب ذلك ما كان يأتي منه من محاصيل ونحوها، فارتفعت أسعار الغلال بالقاهرة، فأرسل السلطان أحد كبار الأمراء على رأس تجريدة من الجند فأصلح أحوال الصعيد وتصدى للمتمردين بمساعدة الأمير أحمد[79]، وفي هذه السنة قتل ابن غريب أمير هوارة البحرية[80]، وبعدها لم نعد نسمع أخباراً عن هوارة البحرية، وأغلب الظن أنهم انطووا تحت لواء بني عمر، فكان هذا سبباً في سيطرة هوارة وتحكمها في بلاد الصعيد بقيادة بني عمر.

لكن لم تكد تهدأ الأحوال حتى تجددت الفتنة بينه وبين بني إسماعيل مرة أخرى في ربيع الأول سنة 865هـ/ ديسمبر 1460م، ودارت المعارك بينهم، وما إن وصل الخبر إلى السلطان حتى عين تجريدة وأرسلها إلى الصعيد لتهدئة الوضع بين الطرفين[81]، وقد عادت التجريدة ومعها سليمان بن عيسى، ويبدو أن سليمان أقنع السلطان بأحقيته في إمرة هوارة ووعده بمبلغ من المال؛ فقام السلطان في محرم سنة 866هـ/ أكتوبر1461م بإعادة سليمان للإمرة وعين معه تجريدة للتصدي للفتن التي قد تنتج من ذلك[82]، وبالفعل حدث ما كان في الحسبان؛ فقد وقع قتال بين أبناء قبيلة هوارة في أول شعبان من العام نفسه، فأرسل السلطان الظاهر خشقدم (865-872هـ/ 1460-1467م) تجريدة، عليها عدد من مقدمي الألوف[83].

استمر سليمان في الإمرة لمدة عام، ثم عزل بعدها في صفر سنة 867هـ/ أكتوبر 1462م تحت ضغط بني إسماعيل، وعُين مكانه يونس بن إسماعيل[84]، الذي كثر في عهده الصدام بين القبيلة والقبائل الأخرى من ناحية، وبين القبيلة والدولة من ناحية أخرى؛ ففي ذي الحجة سنة 869هـ/ يوليو1465م قامت فتنة كبيرة بين هوارة وقبيلة عرك[85]، ولم تكد تمر أربع سنوات على ولاية يونس حتى وقع بينه وبين الأمير يشبك من مهدي[86] - كاشف أسيوط[87] - نزاع، فثارت هوارة على يشبك في سنة 871هـ/ 1466م فقاتلهم وكسرهم وقتل منهم جماعة، ونظراً لمعرفته بأن هوارة لن تسكت على ما حدث لها أرسل إلى

السلطان يخبر بالأمر ويطلب منه إمداده بالجند، فأرسل له الأمير قايتباي المحمودي- السلطان فيما بعد - بفرقة من الجند[88].

أعاد الأمير يونس ترتيب صفوف هوارة وتنظيمها، وهاجم الأمير يشبك ومن معه في سنة 872هـ/ 1467م، ووقعت بينهم حرب شديدة قتل فيها عدد من العسكر السلطاني، وهزم الأمير يشبك وجرح، فأرسل يخبر السلطان بما حدث، مبيناً أن الرأي يقتضي عزل يونس وإعادة سليمان بن عيسى، وأن يبعث تجريدة إلى الصعيد سريعاً، فعين السلطان الأمير قجماس الإسحاقي بخلعة الولاية لسليمان، ثم عين تجريدة على رأسها قرقماس الجلب[89] ويشبك الفقيه[90]، وقد توقف إرسال هذه التجريدة بسبب مرض السلطان خشقدم مرض الموت، حيث تلكأ الجند والأمراء في الخروج حتى يروا ما سيسفر عنه موت السلطان، ومن سيلي الأمر بعده ونحو ذلك، ولكن ما إن تولى الأمير يلباي[91] السلطنة في السنة نفسها حتى أمر بخروج هذه التجريده، وهنا نلحظ أن الدولة بدأت تستخدم ورقة الإمارة كورقة ضغط في تعاملها مع أمراء هوارة، فعندما يثور عليها أمير من بني إسماعيل تعزله وتولي الإمرة لآخر من بني عيسى، والعكس.

وفي أثناء تدبير الأمير يشبك من مهدي لأمر الديار المصرية في عهد السلطان الأشرف قايتباي (872-901هـ/ 1467-1496م) اتجه لفرض عقوبات اقتصادية على قبيلة هوارة، تمثلت في خفض سعر المحاصيل التي ترسلها لتباع في بولاق[92] بين الحين والآخر، فلم يكد يعلم بوصول شحنة من القمح الهواري للبيع في سنة 873هـ/ 1468م حتى أعلن أن سعر الإردب من القمح أربعمائة درهم، في الوقت الذي كان يُباع فيه بثمانمائة درهم[93]، وكان عليهم إزاء ذلك إما العودة بالقمح إلى الصعيد وهذا فيه مشقة بالغة وخسارة فادحة، وإما الرضوخ لتعسف يشبك والبيع بنصف الثمن، فاختاروا الثاني.

ويبدو أن الأمور في الصعيد لم تستقر بولاية سليمان ولم يستطع سليمان معالجتها، وهذا أدى إلى غضب السلطان عليه، فثار عليه في سنة 879هـ/ 1474م عندها جهز الأمير يشبك على رأس تجريدة لمحاربته، واحتال حتى قبض عليه

وعلى أخيه أحمد، فقدم بهما إلى السلطان قايتباي، فحبس سليمان ببرج القلعة حتى مات سنة 881هـ/ 1476م[94]، وعين أحمد في إمرة هوارة حتى مات في سنة 882هـ/ 1477م[95]، فتولى الأمير يشبك من مهدي إمرة هوارة بل تسيير شؤون هوارة لحين تعيين أمير خلفاً لأحمد بن عيسى، ثم استقر الأمر في ربيع الأول من العام نفسه على تولي داود بن سليمان إمرة هوارة[96].

ما إن صرف سليمان بن عيسى عن إمرة هوارة، وتولى ابنه داود حتى تجدد النزاع مرة أخرى بين بني إسماعيل وبني عيسى وأنصارهما ونشب القتال بينهما في ذي الحجة سنة 882هـ/ مارس1478م؛ مما دفع الأمير يشبك إلى التوجه إلى الوجه القبلي ومعه آلات الحصار لإخماد هذه الفتن والتصدي ليونس بن إسماعيل وأنصاره[97].

استطاع الأمير يشبك هزيمة يونس بن إسماعيل وأنصاره وتشتيت شملهم، فهرب يونس بمن معه من أنصار حتى تم القبض عليه في سنة 883هـ/ 1478م هو وأخوه أحمد وجماعة من بنيه وأقاربه، فقتل يونس وطافوا برأسه أسواق القاهرة، ثم علق على باب زويلة[98]، كما قتل أخوه أحمد وعلق رأسه على باب زويلة، وقد تأسف الكثير من الناس على أحمد لدينه وحسن سيرته[99]، ويبدو أن الأمير يشبك كان في قمة السعادة عندما قبض على يونس؛ وذلك لينتقم منه بما فعله به في سنة 872هـ/ 1467م، وقد أدى ما حدث ليونس وإخوته وأقاربه إلى ثورة هوارة، ويبدو أن الدولة سارعت إلى تسكينهم بعزل داود بن سليمان عن الإمرة وتولية محمد بن يونس.

وفي ربيع الآخر سنة 888هـ/ مايو 1483م عزل محمد بن يونس، وأعيد داود بن سليمان إلى الإمرة وخرج معه إلى الصعيد الأمير أقبردي الدوادار[100] لمساعدته ضد أي معارضة[101]، وبالفعل لم يمر وقت طويل على عودة داود إلى الإمرة حتى حدثت فتنة بين أبناء هوارة في جمادى الآخرة سنة 889هـ/ إبريل 1484م[102]، فغضب السلطان على بني عمر وقبض على عدد منهم في سنة 890هـ/ 1485م وسجنهم ببرج القلعة[103]، فازدادت ثورتهم وتمردهم فأرسل لهم الأمير أقبردي في محرم سنة 891هـ/ يناير 1486م لتأديبهم[104]، وقد استطاع في

ذي القعدة القبض على عبد العزيز بن عيسى المعروف بعزوز أمير هوارة، فوسط[105] بالقاهرة ووسط معه عدد من أقاربه، منهم أخوه، ويعقوب بن سليمان، وموسى بن عبد الله، وموسى بن لآسون، ومحمد بن بشارة[106]، وتولى مكانه داود بن سليمان بن عمر[107] الذي خلع عليه في سنة 899هـ/ 1493م إمرة الوجه القبلي كله[108].

وقد تسببت الصراعات بين هوارة القبلية وغيرها إلى مقتل حسن بن سليمان أخي أمير هوارة من إحدى القبائل المعادية في سنة 893هـ/ 1487م[109]، ولما وقعت حادثة الاستيلاء على مدينة سيس وأسر حاكمها سنة 893هـ/ 1487م أرسل السلطان إلى أمير هوارة يطلب منه مدداً يكون ضمن الجيش الخارج لاسترداد سيس، وبالفعل حضر إلى القلعة طائفة منهم فأكرمهم السلطان قايتباي[110]، وفي السنة نفسها خرج إلى الحج أمير هوارة والعربان بالصعيد داود بن سليمان في طائفة من هوارة ضمن ركب الحج المصري[111].

بعد وفاة السلطان قايتباي اتجه سلاطين الدولة الذين أتوا بعده حتى عهد الأشرف قانصوه الغوري (906–922هـ/ 1501–1516م) إلى سياسة العنف ضد هوارة، فقبض الأمير أقبردي الدوادار على الأمير داود بن سليمان في شعبان سنة 902هـ/ إبريل 1497م لأمور حقدها عليه، وآل الأمر إلى شنقه على شونة غلال منفلوط[112]، فتولى بعده أخوه حميد بن سليمان الذي دخل في صراع مع أحد أبناء عمومته، ويسمى إبراهيم، في شوال من السنة نفسها[113]، وفي شعبان سنة 904هـ/ مارس1499م تم القبض على أمير هوارة حميد بن سليمان وقطع رأسه، وأرسل إلى القاهرة فعلق على باب زويلة[114]، ويبدو أن سياسة الترهيب التي انتهجتها الدولة ضد هوارة كان الغرض منها ترهيب بقية القبائل العربية في الصعيد.

كانت حاجة الدولة إلى المال في عهد الغوري سبباً في القبض على الأمير عمر من بني عمر أمير هوارة القبلية في ربيع الآخر سنة 916هـ/ يوليو 1510م، فأقام في الترسيم[115] عند الدوادار الكبير، وقد قرر عليه قدراً من المال[116]، وسواء دفع المال أو التزم به فقد أفرج عنه في شوال من العام نفسه وقرر في إمرة

هوارة على عادته[117]، ومع خروج الغوري لحرب العثمانيين في ذي الحجة 922هـ/ ديسمبر 1516م حضرت بعض طوائف من هوارة فيمن حضر من العرب لمساعدة السلطان في التصدي للعثمانية[118].

ولما هُزم السلطان طومان باي (922-923هـ/ 1516-1517م) في موقعة الريدانية سنة 923هـ/ 1517م توجه نحو الصعيد يطلب الدعم من هوارة مقابل إعفائهم من الخراج ثلاث سنوات لكنها رفضت دعمه[119]؛ لعلمها أن دولة الجراكسة قد انتهت وأن الحكم الفعلي لمصر أصبح في يد العثمانيين، ومن حصافة الرأي الانتظار لمعرفة سياسة العثمانيين نحوهم وعدم البدء بالقتال حتى لا يثيروا سخط العثمانيين عليهم فتزداد المتاعب، وبسقوط مصر في يد العثمانيين انتهت حقبة من تاريخ هوارة في العصر المملوكي؛ لتبدأ حقبة أهم، لمع فيها نجم القبيلة وعلا، وبخاصة في إمارة شيخ العرب همام الهواري.

مظاهر الحياة الاجتماعية

يتصف الهوارة بالكرم وحسن الخلق والشجاعة وغيرها من صفات القبائل العربية، ومن تقاليدهم تزويج البنات من داخل القبيلة، وفيما يخص ملابس الهوارة من الرجال فقد كانت تتمثل في "زمط[120] وعليه شاش وملوطة[121] بأكمام كبيرة"[122]، وقد اشتهر الهوارة بصفة عامة وبنو عمر بصفة خاصة بالديانة والعبادة، ولعل هذا يفسر سر احتفاظهم بإمرة هوارة طوال العصر المملوكي وحب القبيلة لهم، فقد وُصف - مثلاً - عيسى بن يوسف بأنه "كان عفيفاً عن المنكرات، كثير العبادة"[123].

وعن وصف أمير هوارة ونفوذه في بلاده يقول السحماوي: "ولأميرهم الإجلال والتعظيم عند الملوك، ويلبس الخلع الأطالس[124]، وله الخيول الخاص بالسروج الذهب والكنابيش الزركش، ويقطع له إقطاع الإمرة من غير عربانه، وتدق له طبلخانة[125]، ويركب في البحر حراقة[126] كالأمراء المقدمين، وفي البر بخيل المحاذاة والبغال السمطة والهجن والجنائب والفوانيس الأكره،

وله مباشرون ومقدمون ومتصرفون في خلاص الحقوق، وله خيام تضرب بمنازله، وخدم بيض وسود في ملكه "[127].

اعتنى أمراء هوارة بالنشاط الاقتصادي في الصعيد من زراعة وصناعة وتجارة؛ فأكثر الأمير محمد المعروف بأبي السنون من زراعة الأراضي واستصلاحها حتى وصفت بأنها "بلاد أمن وزرع ومراع وضرع"[128]، واهتم بإنشاء مصانع للسكر، وقد حققت له هذه الأعمال المزيد من الثراء واتساع المهابة والعظمة بالصعيد، وظل على هذه العظمة حتى مات[129].

كما اهتموا أيضاً بالنشاط العمراني؛ فمع وصول هوارة للصعيد عمد أميرهم إسماعيل بن مازن إلى تعمير ناحية جرجا بعد أن كانت خراباً[130]، وأنشأ بها جامعاً يعرف اليوم بجامع المتولي، وقد حرص أن يكون تصميمه على طراز المدارس المذهبية الموجودة بالقاهرة، فكان تخطيطه يتكون من صحن مكشوف تحيط به إيوانات أربعة، خصص كل إيوان لتدريس مذهب من المذاهب الأربعة وجعل إيوان القبلة لتدريس المذهب المالكي، ولم يبق من الجامع القديم الآن غير المئذنة والواجهة الغربية المقابلة لإيوان القبلة، التي يوجد بها المدخل الرئيسي[131].

وفي عهد الأمير محمد بن عمر شهدت جرجا اتساعاً عمرانياً فأنشأ المسجد المعلق بجرجا في سنة 800هـ/ 1397م تقريباً، وهذا المسجد مبني من الحجر، وسمي بالمعلق لأنه يقع فوق قيسارية[132] لبيع العطور ونحوها، ومازال هذا المسجد قائماً بجرجا[133]، وجدد جامع المتولي، كما أنشئت في عهدهم منشية الصلعاء بجوار أخميم[134].

ولم يمنعهم اهتمامهم بالنشاط الاقتصادي والعمراني عن اهتمامهم بالعلوم الشرعية وبخاصة الفقه المالكي واللغة ورعايتهم لعلماء الصعيد؛ فقد وُصف الأمير إسماعيل بن يوسف (ت: 853هـ/ 1449م) بأنه "كان يحب العلم ويعظم أهله "[135]، وسار على دربه الأمير عيسى بن يوسف الذي كان يحب العلماء ويحسن إليهم، ويعقد الحلقات العلمية ويستحضر الكثير من المسائل الفقهية في المذهب المالكي[136].

الخلاصة

كان لقبيلة هوارة دور مهم ومؤثر في تاريخ الصعيد؛ فما إن وصلت للصعيد حتى أحدثت اضطراباً في موازين القوى بين القبائل العربية هناك، ولم تلبث كثيراً حتى أصبحت أقوى قبيلة عربية في الصعيد، وقد أدرك سلاطين الجراكسة هذا الأمر فعقدوا مع أمرائها تحالفاً قائماً على المصالح المتبادلة، تمثل في أن تكون هوارة هي يد الدولة في الصعيد للقضاء على الفتن والثورات في مقابل عدد من الامتيازات الإقطاعية ونحوها، وتكون الدولة سنداً لها ضد من يناوئها.

لم تكن العلاقات بين الدولة تسير على وتيرة واحدة شأن أي تحالف بين اثنين؛ فتارة تكون طيبة نتيجة وجود الحكمة في التعامل سواء من شخص الأمير الهواري أو السلطان، وتارة أخرى عدائية نتيجة التصرف السيئ من قبل السلطان أو عمال الدولة، في الغالب الأعم، وفي هذه الظروف ترسل الدولة التجاريد التي كانت سبباً في خراب الصعيد نتيجة المعارك التي تدور بين الطرفين، وينتج منها تدمير المزروعات وحرق الغلال وسلب الثروة الحيوانية، أوتلجأ إلى عزل الأمير وتعيين آخر من فرع هواري غير فرع بني عمر، وبجانب علاقة القبيلة بالدولة كانت هناك علاقة أخرى موازية بين القبيلة والقبائل الأخرى بالصعيد، قائمة على المصالح المشتركة، ولم تكن تسير على وتيرة واحدة.

وبعيداً عن العلاقات السياسية للقبيلة، سواء مع الدولة أو القبائل المجاورة، سعى الهوارة إلى تنمية الصعيد والاهتمام به في مجال الزراعة وتربية الحيوان، ونشر الأمن وتنشيط الصناعة والتجارة، وهذا كله در عليهم أموالاً كثيرة، أسهمت في الاهتمام بالنشاط العمراني من بناء القرى الجديدة والمساجد والاهتمام بالعلوم والآداب ورعايتها، حتى غدت هوارة في نهاية العصر المملوكي وأوائل العصر العثماني سيدة الصعيد.

ملحق بأسماء أمراء هوارة القبلية في عصر المماليك الجراكسة

- إسماعيل بن مازن (782-789هـ).
- عمر بن عبد العزيز (789-799هـ).
- محمد بن عمر (799-804هـ).
- يوسف بن عمر (804-838هـ تقريباً).
- إسماعيل بن يوسف بن عمر (838-842هـ).
- يوسف بن محمد بن إسماعيل بن مازن(842-844هـ).
- عيسى بن يوسف بن عمر (844هـ).
- إسماعيل بن يوسف بن عمر (844-853هـ).
- عيسى بن يوسف بن عمر (853-863هـ) مع إمرة العربان بالوجه القبلي سنة 857هـ.
- أحمد بن إسماعيل بن يوسف (863-866هـ).
- سليمان بن عيسى بن يوسف (866-867هـ).
- يونس بن إسماعيل بن يوسف (867-872هـ).
- سليمان بن عيسى بن يوسف (872-879هـ).
- أحمد بن عيسى بن يوسف (879-882هـ).
- داود بن سليمان بن عيسى (882-883هـ).
- محمد بن يونس بن إسماعيل (883-888هـ).
- داود بن سليمان بن عيسى (888هـ- . . .).
- عبد العزيز بن عيسى بن يوسف (. . . -891هـ).
- داود بن سليمان بن عيسى (891-902هـ) مع إمرة العربان بالوجه القبلي سنة 899هـ.
- حميد بن سليمان بن عيسى (902-904هـ).
- عمر(حكم في عهد الغوري).
- علي بن عمر(حكم في عهد طومان باي).

الهوامش والمراجع

(1) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط1، القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1963م، 168؛ **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، بيروت: دار إحياء العلوم، (د.ت)، ص103؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، سلسلة الجغرافيا الإسلامية، مج،57، ألمانيا الاتحادية: نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، 1992م، ص35، 36.

(2) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص35، 36.

(3) للمزيد انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص168؛ سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص103؛ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص35، 36.

(4) ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى، ج1، ق2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م، ص267-268.

(5) مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل قبلي أسيوط بمسافة يومين. انظر: مبارك، علي باشا: **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة**، ج10، ط1، بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية، 1887م، ص53.

(6) مدينة قديمة بالصعيد تقع على الجانب الشرقي للنيل، وهي مدينة كبيرة وبها أسواق عامرة، وتعد من أشهر مدن الصعيد. للمزيد انظر: رمزي، محمد بك: **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**، مج5، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2010م، ص188.

(7) مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل قبلي أسيوط بمسافة يومين، وفي عهد الناصر محمد بن قلاوون أصبح إقليماً مستقلاً يسمى بالأعمال البهنساوية. انظر: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، ج10، ص53.

(8) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص 36، 37 وأيضاً: السيد، محمود: **القبائل العربية في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1998م، ص45.

(9) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص36.

(10) ليلى عبداللطيف أحمد: **الصعيد في عهد شيخ العرب همام**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص36.

(11) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص169-168.

(12) من القرى القديمة بالصعيد، كانت تقع على الضفة الغربية للنيل، وردت في التحفة السنية لابن الجيعان ضمن قرى أعمال البهنساوية. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج4، ص247.

(13) من القرى القديمة بالصعيد، كانت تقع على الضفة الشرقية للنيل، وهي أهم ثغور مصر

الجنوبية، وردت في التحفة السنية لابن الجيعان من أعمال القوصية. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص217.

(14) السحماوي، شمس الدين محمد: **الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم**، تحقيق: أشرف محمد أنس، ج1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2013م، ص436.

(15) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق: د. محمد محمد أمين، ج2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م، 420؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **الدليل الشافي على المنهل الصافي**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ج1، القاهرة: مكتبة الخانجي، (د.ت)، ص128؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ج11، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2008م، ص312؛ الصيرفي، علي بن داود: **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، تحقيق: د.حسن حبشي، ج1، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1973م، ص161.

(16) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تقديم: فوزي محمد أمين، ج7، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م، ص162؛ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص169؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ج5، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م، ص202؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني: **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: د.حسن حبشي، ج1، القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972م، ص339؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج11، ص312.

(17) هو مبارك شاه الظاهري برقوق، كان من أتباعه، فلما تسلطن قربه فلاه الحجوبية ثم الوزارة ثم الاستادرية، وولاه كشف الوجه القبلي ثم نكبه فلزم داره حتى مات سنة 816هـ. انظر: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج6، ط1، بيروت: دار الجيل، بيروت، 1992م، ص237.

(18) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص368؛ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج1، ص402؛ الحنفي، عبدالباسط بن خليل الملطي: **نيل الأمل بذيل الدول**، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ج2، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2002م، ص355.

(19) هو يلبغا بن عبدالله الناصري الظاهري برقوق، أتابك العسكر في عهد الظاهر برقوق، توفي سنة 817هـ/ 1414م. انظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج12، ص172-171.

(20) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص223؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج11، ص271؛ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج1، ص198.

(21) ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري: **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، تحقيق: بولس روايس، باريس، 1894م، ص105.

(22) هو منطاش الأشرفي نسبة للأشرف شعبان بن حسين، رقي حتى ولاه السلطان برقوق نيابة

ملطية ثم ثار عليه فيما يعرف بثورة يلبغا الناصري ومنطاش على برقوق، ثم قبض عليه السلطان برقوق وقتله سنة 795هـ/ 1394م. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج4، بيروت: دار الجيل، 1993م، ص364-366.

(23) ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم: **تاريخ ابن الفرات**، تحقيق: د. قسطنطين زريق، مج9، ج1، بيروت: المطبعة الأمريكانية، 1936م، ص149؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص258؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج11، ص353.

(24) هو نوروز الحافظي الظاهر برقوق، رقي من خاصكي إلى أمير أخور ثم رأس نوبة صغير سنة 777هـ/ 1375م، ثم استقر في سنة802هـ/ 1399م رأس نوبة كبير، ثم قتل سنة 817هـ/ 1414م. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، مج5، ج10، ص204.

(25) هي من أشد سجون القاهرة وأحقرها، كانت بجوار باب زويلة، عرفت بالأمير علم الدين شمائل أيام الملك الكامل بن العادل. انظر: المقريزي، أحمد بن علي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، تحقيق: د. أيمن فواد سيد، ج3، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2004م، ص600.

(26) الكنوز: أصلهم من بني ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، قدموا مصر في خلافة المتوكل العباسي بعد سنة 240هـ/ 854م، نزلت منهم طائفة بالصعيد الأعلى واستولوا على بعض أراضي إقليم البجة، وقد ولوا عليهم إسحاق بن بشر، فلما قتل أحضروا الشيخ محمد بن علي المعروف بكنز الدولة، وهو أول من لقب بذلك، ولم تزل الإمرة فيهم. انظر: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص29-27.

(27) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص388؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج1، ص513؛ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج1، ص431.

(28) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص397؛ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص36؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج1، ص526؛ الحنفي: نيل الأمل بذيل الدول، ج2، ص377؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص488.

(29) من المدن المصرية القديمة بالصعيد، تقع غرب النيل، وقد دثرت هذه المدينة ومكانها لا يزال ظاهراً في التل المجاور لمدينة الأشمونين الحالية. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص60.

(30) جمعها كشاف، وهو الذي يشرف على أحوال الأراضي والجسور، ولذلك يسمى كاشف الجسور أو كاشف التراب، وكان من أمراء الطبلخانة (أمير أربعين). انظر: البقلي، محمد قنديل: **معجم مصطلحات صبح الأعشى**، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م، ص283.

(31) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص439، 435؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج2، ص43؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج3، ص18؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص518-519.

(32) كان من أعيان مماليك المؤيد شيخ قبل سلطنته، وقد أقام فترة بالمرقب فأطلق عليه المرقبي،

تولى نيابة قلعة حلب ثم تقدمة ألف بمصر ثم الحجوبية الكبرى، قبض عليه الظاهر ططر، وسجنه ثم أفرج عنه، ودام بطالاً حتى أعاده الظاهر جقمق إلى تقدمة ألف، توفي سنة844هـ/ 1440م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج1، ج2، ص319.

(33) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص522. والأحدب هذا اسمه في الأصل محمد بن واصل أمير عربان العرك، وقد أطلق عليه هذا الاسم قبل سنة 755هـ/ 1354م. انظر: نيل الأمل بذيل الدول، ج1، ص262.

(34) من المدن القديمة بالصعيد، تقع على الضفة الغربية للنيل، كانت مركز أعمال المنفلوطية، ثم مركزاً لولاية منفلوط، وهي الآن قاعدة مركز منفلوط. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص78-79.

(35) هو يلبغا المؤيدي شيخ، ويعرف بالمجنون لطيشه وحدة مزاجه، كان أحد أمراء دمشق وبها مات سنة 844هـ/ 1440م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج5، ج10، ص290.

(36) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص30،19؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج12، ص214،198؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج3، ص37.

(37) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص66؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص633.

(38) ولي نيابة حمص ونيابة بعلبك، تولى كشف الصعيد، توفي مقتولاً سنة804هـ/ 1401م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج2، ج3، ص79.

(39) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص80؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج2، ص207؛ نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان، ج2، ص147؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص658.

(40) ولد ببيت المقدس سنة749هـ/ 1348م، ثم قدم القاهرة سنة764هـ/ 1362م، ثم تولى القضاء سنة 803هـ/ 1400م، وظل به لمدة خمس عشرة سنة تقريباً، ولما خرج للحوطة على تركة محمد بن عمر لامه الناس على ذلك فكان يعتذر بأن ذهابه كان بغرض التخفيف على ورثته؛ إذ لو لم يذهب لنهبت تركته بالكامل، توفي سنة 826هـ/ 1422م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج3، ج6، ص241.

(41) إنباء الغمر بأنباء العمر، ج2، ص106

(42) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص36.

(43) تولى السلطنة من سنة 815هـ/ 1412م حتى سنة 824هـ/ 1421م، وعرف بالمؤيد شيخ المحمودي، وكان من أقوى سلاطين العصر المملوكي الثاني. انظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص59-63.

(44) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص807.

(45) هو الوزير فخر الدين عبدالغني بن عبدالرازق الأرمني الأصل، عرف عنه سفكه للدماء وأخذه للأموال، توفي سنة 821هـ. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، ص248-251.

(46) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص435.

(47) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص466؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص161؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج4، ص 18، 17

(48) هو سودون الظاهري برقوق، تولى في عهد المؤيد شيخ حاجب الحجاب، ثم رأس نوبة النوب، ثم كشف الوجه القبلي ثم نيابة طرابلس وبها توفي سنة 822هـ/ 1419م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج3، ج6، ص284.

(49) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص470؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص163؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج4، ص20، 18؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، 38.

(50) من قرى أعمال البهنساوية، وفي سنة 1929م قسمت أراضيها إلى ناحيتين، هما سفط هذه وهي الأصلية وسموها سفط الشرقية تمييزاً لها عن المستجدة وسقط لفظ ميدوم منها الاسم، وتتبع مركز الواسطي بمديرية بني سويف. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج4، ص131.

(51) قرية قديمة بالصعيد تتبع مركز الواسطي بمديرية بني سويف. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج4، ص130.

(52) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص493، 491؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص191؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى: **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث (815–824هـ)**، تحقيق: د.عبدالرازق الطنطاوي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، (د.ت)، ص350؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج4، ص32.

(53) يقصد بالإستادار الشخص الذي يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته، وهو لقب فارسي مركب. انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ص28.

(54) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6، ص501؛ ج7، ص53؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص195.

(55) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص53.

(56) إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص281.

(57) هو قرقماس الشعباني الظاهري برقوق ثم الناصري فرج، يعرف بأهرام صاغ؛ أي جبل الأهرام لتكبره، تولى تقدمة ألف بمصر سنة 826هـ/ 1422م، ثم الحجوبية الكبرى سنة 829هـ/ 1425م، ساعد الظاهر جقمق حتى تسلطن ثم حاول الانقلاب عليه لكنه فشل فقبض عليه وسجن ثم ضربت عنقه سنة 842هـ/ 1438م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج3، ج6، ص220.

(58) ذكره ابن حجر باسم موسى بن عمير، وهذا إما خطأ وقع فيه ابن حجر توهماً، وإما تصحيفاً من الناسخ. انظر: إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص459.

(59) إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص459.

(60) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص282؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج3، ص542؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج4، ص370.

(61) يقصد به الأمير الذي يتولى حمل السلاح في الحفلات والاجتماعات، وهو مقدم على السلاحدرية من المماليك السلطانية وله الإشراف على السلاح خانة السلطانية. انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ص45.

(62) من أشهر القرى القديمة التي تقع غرب النيل بالصعيد الأعلى، وهي عاصمة مركز إسنا بمديرية قنا. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص151.

(63) من قرى أعمال القوصية بالصعيد الأعلى، وتتبع مركز نجع حمادي بمديرية قنا. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص199.

(64) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص282، 431، 461؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج15، ص308؛ نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان، ج4، ص53، 65، 88، 49؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج5، ص62، 68، 79، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص205.

(65) قرية قديمة بالصعيد تقع على الضفة الغربية للنيل، كانت من أعمال الأسيوطية، وهي قاعدة مركز أبو تيج بمديرية أسيوط. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص14.

(66) هي الأراضي التي لم يصل إليه الماء، إما لقصور النيل وعلو الأرض، وإما لسد طريق الماء. انظر: ابن مماتي، الأسعد بن مماتي: **قوانين الدواوين**، تحقيق: عزيز سوريال عطية، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991م، ص203.

(67) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص461؛ نزهة النفوس في تاريخ الزمان، ج4، ص97؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص212.

(68) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص460؛ نزهة النفوس في تاريخ الزمان، ج4، ص195؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، حوادث (851هـ-897هـ)**، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، ط1، بيروت: دار العماد، 1992م، ص51؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، ص310؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج5، ص119.

(69) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج7، ص469؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص329.

(70) البرذعة تجعل تحت سرج الفرس، وتوضع فوقها الغاشية، وهي غطاء مزركش فوق البرذعة. انظر: دهمان، محمد أحمد: **معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي**، ط1، دمشق: دار الفكر، 1990م، ص131.

(71) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف: **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور**، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ج1، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2009م، ص164؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: **التبر المسبوك في ذيل السلوك**، تحقيق: لبيبة إبراهيم مصطفى، نجوى مصطفى كامل، ج2، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2003م، ص37-38؛ الحنفي: نيل الأمل بذيل الدول، ج5، ص224؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص261.

(72) هو تمرباي المربغاوي تمربغا المشطوب نائب حلب، اتصل بالسلطان ططر فرقاه واستمر على ذلك حتى مات سنة 853هـ/ 1449م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، ص39.

(73) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج1، ص165-166؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، ص62؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص262.

(74) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج1، ص235؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، ص196؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج5، ص279.

(75) التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج4، ص82.

(76) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج16، ص203؛ الذيل التام على دول الإسلام، حوادث (851هـ-897هـ)، ص140؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج6، ص158؛ الحنفي: نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص53.

(77) هو سنطباي قرا الظاهري جقمق، كان من رؤوس النوب، قتل بيد عرب الطاعة سنة 866هـ/ 1461م. انظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج3، ج6، ص272-273.

(78) الحنفي: نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص56.

(79) البقاعي، إبراهيم بن حسن: **إظهار العصر لأسرار أهل العصر**، تحقيق: محمد سالم بن شديد العوفي، ج3، ط1، الجيزة: هجر للطباعة والنشر، 1993م، ص106.

(80) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج16، ص89؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص89؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص364،362

(81) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص365.

(82) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص389.

(83) الحنفي، عبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي: **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، ج2، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم 2403 تاريخ تيمور، ورقة38ب. ويقصد بالأمير مقدم ألف: هو أمير على مائة ومقدم على ألف في الحرب. انظر: مصطلحات صبح الأعشى، ص319.

(84) نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص 97، 131، 154؛ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ج2، ورقة 33ب، 48أ؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص401.

(85) نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص218؛ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ج3، ورقة101أ؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص430.

(86) من أكابر الأمراء بالديار المصرية، تولى كشف ونيابة الوجه القبلي، ثم تولى في عهد قايتباي الوزارة والدوادارية، ثم توجه باش على العسكر المتوجه لقتال شاه سوار، واستطاع القبض عليه وإحضاره إلى القاهرة سنة 877هـ/ 1472م، وقتل على يد بايندر أمير الرها في أثناء مهاجمتها سنة 885هـ/ 1480م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج5، ج10، ص272-274.

(87) من أشهر قرى الصعيد القديمة، تخرج فيها عدد من الأعلام في العصر المملوكي، وقد نالت حظها من الدراسات التاريخية مثل كتاب "مدينة أسيوط" لعثمان فيض الله، و"أسيوط في

العصرين الأيوبي والمملوكي" لإلهام محمد عبدالرحمن، وهي عاصمة مديرية أسيوط. انظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، مج5، ص25.

(88) نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص261؛ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ج3، ورقة 133ب؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص448.

(89) هو قرقماس الأشرفي برسباي، أمره الظاهر جقمق طبلخانة، ثم ولاه المنصور عثمان تقدمة ألف، ثم ولاه الأشرف أينال رأس نوبة النوب، ثم ولاه ولده المؤيد أمير مجلس، ثم تولى إمرة سلاح في عهد خشقدم، فلما تولى يلباي السلطنة قبض عليه وسجنه ثم أفرج عنه تمربغا وأقام بدمياط حتى أعاده قايتباي إلى إمرة مجلس وأرسله في تجريدة شاه سوار؛ فقتل هناك سنة 873هـ/ 1468م. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج3، ج6، ص218.

(90) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج16، ص304، 303؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج6، ص275؛ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ج3، ورقة146ب؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص453.

(91) تولى يلباي المؤيدي السلطنة لمدة 56 يوماً من ربيع الأول حتى جمادى الأولى سنة 872هـ/ 1467م، ثم خلعه الأمراء. انظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص458-467.

(92) كانت أحد أهم مراكز بيع الغلال بالقاهرة في العصر المملوكي، ونتيجة لهذا النشاط فرضت الدولة على هذه العمليات (-09- مكس) يسمى مكس الغلة، وتسمى اليوم ببولاق أبو العلا تمييزاً لها عن بولاق الدكرور. انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج1، ص239.

(93) الصيرفي، علي بن داود: **إنباء الهصر بأنباء العصر**، تحقيق: حسن حبشي، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص28؛ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم، ج4، ورقة 207ب.

(94) نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص177؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص124.

(95) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، ص62.

(96) إنباء الهصر بأنباء العصر، ص479؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص190، 185

(97) نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص204؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص139.

(98) هو أحد أبواب القاهرة التي بناها القائد جوهر الصقلي، وفي سنة 485هـ جدد الوزير بدر الجمالي- وزير الخليفة الفاطمي- سور القاهرة وبنى باب زويلة الكبير الذي لا يزال موجوداً حتى الآن. انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج2، ص267-271.

(99) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن: **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف وغيره، ج3، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1995م، ص896؛ الذيل التام على دول الإسلام، حوادث (851هـ-897هـ)، ص313، 303، 294؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص341؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص210؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص142، 143.

(100) هو أقبردي الأشرفي قايتباي ابن عم السلطان قايتباي، تولى الدوادارية بعد موت يشبك من مهدي. انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج1، ج2، ص315.

(101) نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص347؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص196.

(102) الحنفي: نيل الأمل، ج7، ص381.

(103) نيل الأمل بذيل الدول، ج7، ص416؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص212.

(104) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص220.

(105) يعتبر التوسيط من أبشع العقوبات التي شاعت في العصر المملوكي، وكان يتم على مرحلتين: الأولى التسمير على الخشب، والثانية التوسيط، ويعني ضرب الرجل المسمر تحت سترته ضربة قوية تشطره نصفين لتخرج أحشاؤه على الأرض. انظر: رزق، علاء طه: السجون والعقوبات في عصر المماليك، ط1، القاهرة: دار عين للبحوث والدراسات الاجتماعية، 2002م، ص151.

(106) نيل الأمل بذيل الدول، ج8، ص47،46؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص229.

(107) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص241.

(108) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص290.

(109) نيل الأمل بذيل الدول، ج8، ص93؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص246.

(110) نيل الأمل بذيل الدول، ج8، ص117.

(111) نيل الأمل بذيل الدول، ج8، ص124؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص256.

(112) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص351.

(113) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص353.

(114) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج3، ص401.

(115) يقصد بالترسيم الأمر الذي يصدر من الجهات المختصة لعقوبة شخص بوضعه تحت المراقبة أو بمعنى آخر يقصد به وضع الشخص تحت الإقامة الجبرية في أحد الأماكن لفترة زمنية. انظر: عاشور، سعيد عبدالفتاح: **العصر المماليكي في مصر والشام**، ط2، القاهرة: دار النهضة العربية، 1976م، ص423.

(116) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج4، ص187.

(117) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج4، ص193.

(118) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج5، ص133.

(119) ابن زنبل الرمال، أحمد بن علي بن نور الدين المحلي: **واقعة السلطان الغوري مع سليم العثماني**، تحقيق: عبدالمنعم عامر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، ص76.

(120) لباس يوضع على الرأس فيغطي أعلاه غالباً وترتد أطرافه إلى الأعلى. انظر: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، ص87.

(121) جمعها ملاليط، وهو رداء واسع طويل يصنع من الحرير والكتان الرقيق. انظر: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، ص144.

(122) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج5، ص175.

(123) التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج4، ص82.

(124) نوع من الأقمشة الحريرية. انظر: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، ص18.

(125) المراد بها ما نسميها اليوم بالموسيقى العسكرية، ويقصد بها على وجه الخصوص الطبل الذي يضرب لأمير أربعين من المماليك. انظر: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، ص106.

(126) سفينة كبيرة حربية كانت تحمل الأسلحة النارية. انظر: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، ص60.

(127) الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، ج1، ص437.

(128) الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم، ج1، ص437.

(129) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج5، ص397؛ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص36؛ إنباء الغمر بأنباء العمر، ج1، ص526؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج2، ص377؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج1، ق2، ص488.

(130) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص36.

(131) محمد، سعاد ماهر: **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ج4، القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2010م، ص35-36.

(132) هي وحدات معمارية تشبه الواحدة منها سوقاً مستقلاً، تحيط بها من الخارج حوانيت سكنية يسكنها - في الغالب - الصناع الذين يبيعون منتجاتهم بالحوانيت. انظر: أمين، محمد محمد أمين، وليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، (د.ت)، ص92.

(133) الجرجاوي، محمد بن محمد بن حامد: **تعطير النواحي والأرجاء بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا**، ج1، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم2487 تاريخ، ورقة78. وأيضاً: ليلى عبداللطيف: الصعيد في عهد شيخ العرب، ص38-39.

(134) ابن الوزان، الحسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983م، ص238.

(135) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، ج1، ص235؛ التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج2، ص196؛ نيل الأمل بذيل الدول، ج5، ص279.

(136) التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج4، ص82.